

د. هاشم العزام  
أستاذ مساعد - جامعة البلقاء  
التطبيقية، كلية أربد قسم  
اللغة العربية التطبيقية

خطاب السرد  
في  
كتاب طوق الحمامة

سعى هذا البحث إلى قراءة خطاب السرد في كتاب طوق الحمامة، وإظهار قدرته الفنية على توصيل مقولة الكتاب الأساسية الكامنة في رسم صورة صادقة عن الحراك الاجتماعي تجاه ظاهرة إنسانية وذلك من خلال المحاور التالية:

١- المروي

٢- الراوي

٣- المروي عليه

## Narration style in Tawq Al- Hamamah Book

This research attempts at investigating narration style in *Tawq Al- Hamamah Book*. It also tries to reveal its artistic potential to convey the basic theme of the book in drawing a true picture of social interaction towards a human Phenomenon, through the followings cores:

1- Narration

2- Narrator

3- Recipient

## خطاب السرد في طوق الحمامة

يبرز السرد في طوق الحمامة كأحد الملامح الأسلوبية التي توجه المنتقسي للاعتناء بها، ذلك أنه يتضمن خطاباً اجتماعياً مهماً يقال أدي، فهو الوعاء الذي استطاع أن ينهض بمقولة الكتاب الأساسية، "وإذا كان السرد باعتبارها فعلاً جمالياً حكاياً يمثل المتكاً الأول للكلام الإنساني وينصره بخواطر الأشياء وظواهر الوجود"<sup>(١)</sup> فإنه ليس من المستغرب أن يصبح أحد التقنيات المهمة التي تم الاتكاء عليها بشكل رئيسي، ويكاد يجمع المهتمون في دراسة الأشكال النثرية على أن "السرد له قدرة الإمام بالماضي والتنبؤ بالآتي ثم له قدرة تحوير الحدث، وذلك لما يمتاز به من قدرة على أن يوجز كما هائلاً من الأحداث القولية والفعلية"<sup>(٢)</sup>.

سيندرس الباحث السرد في كتاب الطوق على نحو عام مولياً الاهتمام بالمروى وانتشاره بأشكال مختلفة على جسد النص "وليس الخط السردى بانحناءاته وتعرجاته وبوحدات القصة المكونة له إلا سبيلاً للوصول إلى فض شجرة النص وكشف الدلالة"<sup>(٣)</sup> الكامنة في صياغة العلاقة بين الذكر والأنثى على أساس متين من العفة والطهر في جانب غرائزي" وكان ابن حزم يريد بالكتاب تربية الفتاة والفتى بالأندلس موطنه، ليكون حبهما نقياً بريئاً من كل دنس"<sup>(٤)</sup> وقدرة السرد على توجيه الاهتمام لمهارة المؤلف في "موضعة النص داخل الثقافة التي نتج في سياقها"<sup>(٥)</sup>.

وبالسرد استطاع ابن حزم أن يخلق جواً من المواءمة بين خطبه الديني المعروف وتبرير الحديث عن ظاهرة قد تبدو اجتماعياً معظورة - لدى هذه الطبقة المتدينة- ، وبالسرد استطاع تقريب الفجوة بينه وبين قرائه ومريديه وإذا ما أخذ بعين الاعتبار أيضاً أن للغاية من الكتاب

رسم صورة واقعية من حياته هو وحياة الناس ببلده حول موضوع واحد هو الحب<sup>(٦)</sup> فإننا نستطيع أن نفهم الوظيفة المزدوجة التي يقوم السرد بها.

ولما كانت البنية الأساسية للسرد تنهض بمحاور أساسية ولا تقوم إلا بها فإن مناقشة الباحث تتركز على ثلاثة منها هي: الراوي، والمروي، والمروي عليه، وقد تمتعت هذه المحاور الثلاثة بغنى دلالي من الناحية الفنية الموضوعية في طوق الحمامة وقرت لابن حزم جسراً مكنه من توصيل مقولة الكتاب الأساسية للمتلقي وفق الأيديولوجيا والمنهج الذي ينطلق منه المؤلف، دون الانزلاق مع الحديث عن الظاهرة أكثر مما يقتضيه الموقف والمشهد القصصى. فتوجه الكتاب وأسلوب تأليفه محكوم أساساً بميول المؤلف الأخلاقية والدينية<sup>(٧)</sup>.

يسير للكتاب وفق منهجية مدروسة من قبل ابن حزم وقد أعلن عنها في مقدمة الكتاب، واعتذر عن الخروج الذي اقتضاه أسلوب التأليف أحياناً وقسمت رسالتي هذه على ثلاثين باباً منها في أصول الحب... ومنها في أعراض الحب.... ومنها في الآفات الداخلية.... ومنها بابان ختمنا بهما الرسالة، ولكن خالفنا في بعض هذه الأبواب هذه الرتبة المقسمة في درج هذا الباب<sup>(٨)</sup> وهذا بحث آخر للدارس سيصدر حول البناء الفني للكتاب - لذلك لن يطيل الوقوف عنده هذا البحث إذ يتوزع الكتاب في بنائه على شكلين لا ثالث لهما في جميع أبواب الكتاب، فهو إما أن يبدأ بمقدمة تليها أشعاره ثم الأخبار، وإما أن تتضمن مقدمته أخباراً ثم أشعاراً، ثم أخباراً باستثناء بابين خلا أحدهما من الأشعار والآخر من الأخبار ثم المقدمة التي بدأ بها الكتاب والخاتمة التي انتهى إليها.

وسوف يبدأ الدارس الحديث عن السرد من خلال، مقدمات الأبواب أولاً إذ يفتتح ابن حزم الكتاب بالمراد ذي الطبيعة الدينية التي تبدأ بالبسملة

وحمد الله والثناء عليه، ثم تنتامي هذه اللغة حتى تأخذ الطابع الوعظي والذي  
 شكل إطاراً حتى نهاية الكتاب، ولم يستطع المؤلف التحرر من هذا الأسلوب  
 على طول الكتاب ولكنه تمكن من التمركز داخل هذا الإطار وأدار الحديث  
 عن الظاهرة بلغة فنية لامست مختلف البيئات اللغوية والمشارب الثقافية فضم  
 السرد أحاديث اجتماعية، ودينية، وفكرية. تجاوزت لغة السرد الحديث  
 العادي عن الحب إلى التحليل العلمي ذي الطابع الفلسفي والتحليل النفسي  
 بأسلوب لا يرتفع عن المستوى المألوف لأحاديث الناس وذلك لأن الظاهرة  
 تمس جميع شرائح المجتمع، ولكنه يحترم قواعد اللغة ويعنى بفنية الألفاظ،  
 فكان الأسلوب السردى يراوح في مستواه، وقد لمس الدارس هذا الرقي في  
 الصعود في دراسة الظاهرة على مقدمات الأبواب التي جاءت في الكتاب، إذ  
 تميزت لغته حسب كل باب من الأبواب بالرصانة والجدية واحترام  
 العبارة، ويقصد الدارس بهذا أن الجمل المستخدمة في سياقاتها تنزع إلى  
 الاستفادة من خصائص اللغة العربية على صعيدي سلامة التركيب  
 وإتقانه، مما أعقبت أثراً جمالياً في قطبها الفني، فلغة المقدمات تميزت  
 بالإيجاز غير المخل، واللمحة الدالة، والتقديم المناسب للموضوع في كل باب  
 وفي أسلوب وتصميم بطردان على طول الكتاب بالإضافة إلى الاستفادة من  
 الفن البلاغية الأخرى، ولم يفت ابن حزم أن يدخل التشويق لنفس  
 اللغوي بما يضمن لغة مقدماته بآيات مقبسة من القرآن الكريم وأحاديثه  
 نبوية شريفة وغيرها من النصوص التراثية جاء ذلك ضماناً لفاعلية اللغة  
 وتفاعلها في ذهن المتلقي وكشفت اللغة أيضاً عن ثقافته الموسوعية التي بدت  
 في بعض صورها استعراضية، تحليلية تحاول أن تلم بالموضوع من مختلف  
 جوانبه، مما أوجب تبايناً في لغة المقدمات شكلاً ومضموناً، وقد كانت هذه  
 اللغة جادة في بعض جوانبها الأمر الذي جعلها تنجح إلى العمق عند الحديث  
 عن الظاهرة في الجانب الفلسفي والوصفي التحليلي، ولكن لم يمنع هذه اللغة

ففي مواقع أخرى من أن تكون بسيطة سهلة الهضم، وقد أظهرت هذه المقدمات شخصية ابن حزم الموضوعية والملتزمة بوضوح.

وقد امتاز السرد في مقدمات الأبواب باحتوائه على جمل تقريرية تحاول تعميم رأيه وفرض وجهة نظره في موضوع الحب، بالرغم من أنه موضوع شخصي يعالجه كل فرد يتعامل معه بطريقة الخاصة، إلا أن ابن حزم يحاول أن يجعل المتلقي أسيراً له، من خلال فهمه للظاهرة كما نكل لغة السرد على هذا، وتميزت بعض الجمل بالجفاف والصرامة والجزم إذ يشعر المتلقي عند قراءتها أنه لا مجال حتى للتدخل بفرض رأيه إلى جانب رأي المؤلف خاصة في الجانب الفلسفي والتحليل النفسي للظاهرة هذا ما أفادته التعليقات والمداخلات التي قام بها على النصوص، إذ أظهرته عالماً نفسياً وشيخاً فلسفياً.

لقد طوّف السرد على مختلف مصادر اللغة العربية وحاول تضمينها في سياقاته، وفي هذا الجانب كان الدارس يشعر مع المتلقي أن تضمين الآيات والأحاديث في أماكنها جاء مطلباً موضوعياً وضرورة فنية، إذ عدت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من المكونات الرئيسية التي ساعدت ابن حزم فنياً وهذا ما يطلق عليه السرد المكتنز، ومفهوم السرد المكتنز يمكن في بعض صورته أن يستدعي أو يشكل مشاهد حضارية أو ربما يستحضر نصوصاً سردية مستقرة في الوعي الثقافي العام<sup>(٩)</sup> للقارئ، وينطبق هذا على الأمثال والحكم والأقوال المأثورة، إذ شكلت تلك دعامة أساسية لرأيه فهو يُوصّل لحديثه من هذه الأشكال النثرية ومثاله "وقد جاء في الأثر أن الله عز وجل قال للروح حين أمره أن يدخل جسد آدم وهو فخار فهاب وجزع أدخل كرها وأخرج كرهاً"<sup>(١٠)</sup> ومنها وسمع بعض الحكماء قائلاً يقول الفراق أخو الموت فقال بل الموت أخو الفراق"<sup>(١١)</sup> وقول ابن عباس "هذا قتيل الهوى

لا عقل ولا قسود<sup>(١٢)</sup> كما ضمنت المقدمات بعض المفردات ذات الانتماءات اللغوية للعريقة التي قد لا توجد إلا في للمعاجم العربية القديمة أو في نواوين الشعراء، فهي من الغرابة بحيث تتم عن ضلوعه في المعجم اللغوي القديم، وقد استخدم في لغة سرده أيضاً السجع والكنائيات والطباق والتشبيه<sup>(١٣)</sup> بالإضافة إلى الوصف الذي سيفرد له الباحث حديثاً خاصاً في لغة الأخبار التي جاءت في الكتاب، ولذلك يقع المتلقي في سرده على ألفاظ مصطلحات ذات انتماء ديني واجتماعي وفلسفي ونفسي لا تفهم إلا في سياق تلك الحقول المعرفية، كما أشارت للغة إلى كثير من الطقوس والعادات والتقاليد، وقد دأب ابن حزم على شحن سياقاته السردية بتلك الصيغ الجاهزة وبمثل هذه الألفاظ التي ظلت موضع احترام المتلقي للمؤلف.

ولتسليط الضوء أكثر على السرد فإن الحديث سيتمركز على أكثر المواد السردية توافراً في الكتاب، ومن نافل القول أن الأخبار الميثوتة في ثانيا سرده المعنونة بكلمة خبر أو التي لم تعنون تكاد تطغى على مادة الكتاب باستثناء الأشعار، وقد تنوع محتوى هذه الأخبار بتنوع الأبواب التي حاولت دراسة الظاهرة/ الحب في مختلف الشرائح الاجتماعية ولقد رأى الباحث قراءة هذه الأخبار في سياقها الأدبي: الفني والموضوعي في الكتاب موضوع البحث.

ولقد وجد الدارس بعد معاينة النصوص أن المادة السردية الإخبارية تستهل بصيغ تتكرر في إيقاع ثابت بحيث يمكن القول أن هذا الإيقاع في تكرار بعض الصيغ يشكل إطاراً خاصاً للخبر، وقد وقف الدارس عند هذه الصيغ حسب كثافة ورودها في الكتاب وهي: حدثني، وإنني لأعرف، وذكر، ولقد رأيت، وإنني لأعلم، بالإضافة إلى الأخبار التي تفيد مشاركاته وانغماسه الشخصي في أحداثها من مثل: ووقع لي، وعني أحدثك وعني

أخبرك، ولابن حزم في هذا الأسلوب أكثر من هدف، يذهب الدارس إلى أن أقوامها وقوفه المباشر على طبيعة هذه الأخبار وتأثره في تحري الدقة بمنهج رواية الحديث النبوي. أما تنوع صيغ إطار الخبر فإنه يشير إلى تنوع معارفه الاجتماعية وتنوع مصادره الثقافية أيضاً، ويذهب الدارس إلى أن هذا هو السبب الذي حمله على تنوع صيغ ابتداء الأخبار، بالإضافة إلى حرمة على أن لا يدخل الملل إلى المتلقي، ثم إن تقديماً في هذه الأطر يضيف جواً من الواقعية والصدق ويبني أجواء من الثقة بينه وبين المتلقي وبالنظر الدقيق إلى تلك الصيغ السابقة والاطلاق إلى قراءة الأخبار المتعلقة بها من الداخل، يرى الدارس أن مجمل ما فيها هو مما وقع لابن حزم ومعه، ويعكس في الوقت نفسه صراحته وشجاعته في الحديث عن نفسه مما أضفى صدقاً فنياً ملازماً للصدق الواقعي الذي تمنحه هذه النصوص.

وهذا ليس بغريب "فالكتاب في بعض نواحيه ترجمة ذاتية تصور شجاعة صاحبها في الحديث عن نفسه وعن مجتمعه، كما تدل على نوع دقيق من الاستبطان النفسي"<sup>(١٤)</sup>. وقد يتجلى هذا الصدق حتى في الأخبار التي يرويها بعيداً عن نفسه، فهي من الشيوع بحيث يتداولها الناس في سمرهم أو مما يحدثه الناس عن أنفسهم، ويتمركز دوره فقط بإعادة صياغة هذه الأخبار والأحاديث المستورثة شفاهياً، أما حجم هذه الأخبار فقد تراوح بين الطول والقصر، فقد رويت بعض الأخبار على نحو مجرد لم يكن الهدف منها إلا التذليل على صدق ما يقوله، وقد تميزت بشيء من الجفاف الفني لأنه لم يقصد منها إلا الإعلام فقط، فقد جاء من الأخبار ما نصه "خبر" وحدثني القاضي أبو عبد الرحمن بن جحاف أنه كان يعرف من كان لا يشرب الماء شهراً<sup>(١٥)</sup>. أو جاء في باب السفير ما نصه "خبر" وإني لأعرف من كانت الرسول بينهما حمامة مؤدبة ويعقد الكتاب في جناحها"<sup>(١٦)</sup>.

وجاء في باب الوفاء ما نصه "ولعهدي برجل من صفوة إخواني قد علق بجارية فتأكد الود بينهما ثم عذرت بعهده ونقضت وذه وشاع خبرهما فوجد لذلك وجداً شديداً" (١٧).

ولقد لمس للدارس أن الخبر لم يأت لملء فراغ جملي ولم يأت أيضاً للتسلية المفرغة من مضمونها، وإنما جاء لزيادة تأكيد ما تقدم به ابن حزم في مقدمات أبوابه ويشمل أيضاً على معارف كثيرة، كما كان يستدعي أخباراً أخرى فهو بهذا وسيلة لاستدعاء المعلومات عن طريق التذكير وحفظ لنا الخبر قائمة من مشاهير الأعلام في معارف مختلفة.

وقد طال حجم الأخبار الأخرى بحيث اتخذت شكل الأقصوصة، إذ تولفت على عناصر العمل الأدبي من زمان ومكان وشخوص وأحداث وتقدمة، وقد سمح هذا النوع من الأخبار للمؤلف بحرية الحركة من الناحية الفنية للسرد، إذ قام بتسليط الضوء على أي عنصر كان يعتقد أنه يوفر له متعة القصة فيمنحه من التتوير ما يمكنه من تقديم الخبر على نحو لائق، وقد تميزت هذه الأخبار بالكثافة الدلالية واللغة الإيحائية، مما جعلها أكثر عمقاً وتشويقاً بما فيها من مفاجآت على عكس ما يتوقعه المتلقي منها، ينظر باب فضل التعفف في هذا الموضوع<sup>(١٨)</sup>، خاصة في الأحداث التي كانت تخاطب الغرائز وتستدعيها، وهذه الأخبار وفرت لابن حزم أيضاً فضاءً استخدم فيه الوصف ك تقنية ساعدته على تحديد وظائف العناصر المشكلة للقصة من أشخاص ومكان وأحداث.

وسوف يقوم الدارس بإضاءة صيغ استهلال الأخبار - مبيناً دور المؤلف في مدى قدرته على التأثير في المتلقي كصيغة سردية مبداءً بصيغة "ولقد حدثتني" إذ استخدمت هذه الصيغة بكثرة في مستهل أخباره وقد رافق استخدامه لها جملاً تقدمتها، يذهب الدارس إلى أنها كانت موظفة توظيفاً



مقصوداً أضيفت جواً خاصاً، إذ تذكر المتلقي دائماً بشخصية ابن حزم الدينية بما فيها من النزاهة والموضوعية، وفي هذه الصيغة حاول ابن حزم أن يسبغ تسمته الشخصية على أصحاب هذه الأخبار مانحاً لهم صفات أشبه ما تكون بصفات رواة الحديث النبوي ويتتبع سلسلة رواة الخبر عن طريق العنونة، إذ تذكر هذه الصفات يضبطهم وصدقهم وعدلهم، ومثال ذلك: "وقد حدثتني امرأة أتقُ بها، وحدثني أبو بكرٍ وكان حكيماً الطبع عاقلاً، إذ يمنح الأخبار قرباً في واقعيتها وبعداً عن الزيف والتزيّد، ويلمس الدارس أن هذه الصيغة كما ورتت في الكتاب مستفاداً من بيئة إسلامية" ومن تقاليد رواة الحديث النبوي ورواة اللغة الذين سلكوا مسلكهم في تدوين الأخبار، وإثبات الروايات والسند، في تقبل النصوص وتصحيحها وغربلتها، وهذه العبارات دالة على وقع من التاريخ أو على تاريخ من الواقع، ولعل عبارة حدثني الصق بحميمية السرد وأكفاً توغلاً في أعماق الذات لتفجير مكانتها وتعرية مخابثها عبر تسوية لغوية تتمثل العالم الخارجي فتحيله إلى لوحات موفورة بمعاني الحياة" (١٩).

كما استخدمت صيغة "وإني لأعرف" وقد أشارت هذه الصيغة إلى علاقاته الاجتماعية الواسعة ومشاركاته الفعلية، خصوصاً مع أصحاب هذه الأخبار، وهذه الصيغة كما سبقتها عرفت بالشخصية من الناحية الاجتماعية والخلقية ومثاله "وإني لأعرف جارياً من ذوات المناصب والجمان والشرف"، و"وإني لأعرف فتى من أهل الجد والأنب"، وقد استخدم أسلوباً آخر داخل هذه الصيغة تمثل في تقديم صيغة "وإني لأعرف عبارات لها قيمة فنية وموضوعية فاعلة وذات تأثير على النص والمتلقي على حد سواء، من مثل: "ومن طريف معاني الرقباء أني أعرف"، "ومن عجيب طاعة المحب لمحبيه أني أعرف"، ومن عجيب ما يكون وشنيعة أني أعرف" إذ تقوم مثل هذه العبارات عندما تتقدم الخبر أو القصة برفع درجة التهيؤ النفسي لسماع

ما يليها. ثم صيغة "ولقد رأيت" إذ تعهدت هذه الصيغة برواية الأخبار التي شاهدها بعينه ورآها بنفسه أو ما ترويه عين من رآها، وهذه الصيغة كسابقتها أيضاً ومن أمثلتها "ومن أرفع ما شاهدته". "وشيء أصفه لك تراه عياناً" "وشيء رأيت وراه غيري" إذ تفتح مثل هذه الجمل حواس الإنسان على حسن استقبال هذه الأخبار وملاحظتها ومتابعتها بدقة.

فمثل هذه الصيغ تدل أيضاً على تكيف ابن حزم الاجتماعي في الوقت الذي تعكس فيه صورة تدل على قبول جميع فئات المجتمع لمثل هذه الأخبار، ويذهب الدارس إلى أن وظيفة مثل هذه الجمل التي تتقدم الأخبار أو تليها إيحائية في الأساس وتؤدي إلى تثير الخبر في أكثر من اتجاه<sup>(٢٠)</sup> ثم صيغة "إنني لأعلم" حيث لم تشذ هذه الصيغة إذا استخدمت فيها بعض العبارات مارست دوراً هاماً في تفخيم الخبر وألقت بظلالها على عالم الشخصية الاجتماعية أيضاً ومثاله "أعلم امرأة موسرة ذات جوارٍ وخدم" "وأني لأعلم امرأة جليلة، وأني لأعلم فتى من أبناء الكتاب، ورأته امرأة سرية عالية المنصب، بالإضافة إلى طائفة من أخبار بدأت بدايات تفيد مشاركات المؤلف الفعلية مثل ذلك أني دخلت يوماً، وحضرت مقام المعتزتين، ولقد ضمنني المبيت ليلة، ووقع لي" وهذه الصيغ جميعها تفتح ذاكرة المتلقي على خزان لا ينضب من العلم بهذه الظاهرة والإحاطة بها، ثم صيغة "أخبرني" ومشتقات هذا الفعل أخبر مثل "وعني أخبرك" ولقد أخبرتني "وأنا أخبرك" ومن مجمل هذه الصيغ المختلفة التي ورثت كإطار للأخبار ينتهي الدارس إلى أنها لا تخرج جميعها عن آليات هي:

أ- يتولى ابن حزم نقل الأخبار التي حدثت معه مثال، أنه كان يبني وبين رجل من الأشراف ودُّ وكيد وخطابٌ كثير.

ب- يتولى نقل الأخبار التي رواها أصحابها له مثال، ولقد حدثتني امرأة أثق بها أنها شاهدت فتى وجارية كان يجدا كل منهما بصاحبه.

ج- يدع شخصياته تقوم بنقل الأخبار بنفسها مثال، حدثني موسى بن عاصم عن عمرو قال كنت بين يدي أبي الفتح والذي رحمه الله وقد أمرني بكتاب أكتبه إذ لمحت عيني جارية كنت أكلف بها<sup>(21)</sup> وجميع هذه الآليات السابقة رغم تعددها شكلاً إلا أنها شكلت إيقاعاً يتكرر ولكنه تكرر مقصود موظف لغايات نفسية وفنية وفكرية<sup>(22)</sup> يساعد ابن حزم على ضبط الشخصية والحد من حريتها بمنهج مصدره التجربة الواقعية والقرب النفسي والذهني من شخصياته.

وبعد فحص السياقات الأدبية والمناقشة الجادة لطبيعة اللغة المستخدمة في كتاب طوق الحمامة، تظهر السياقات لكاء ابن حزم بشكل أساسي على آيات القرآن الكريم بما فيها من قوة وجزالة في قطبها اللغوي جعلها تزيد في متانة الجملة من الناحية التركيبية. والخطاب الديني في طوق الحمامة لا يكاد يفارق ابن حزم حتى في أبعد الأبواب بعداً عن الدين ومن هنا شكلت هذه الآيات مع الأحاديث النبوية بالإضافة إلى بعض الأقوال المأثورة ذات المضامين الدينية أيضاً إطاراً أخلاقياً غلف الكتاب؛ نظراً للمساحة الكبيرة التي شغلها.

وقد لاحظ الدارس "أن المادة السردية التراثية لا تشكل بقعاً منفصلة في النص بل هي جزء عضوي من البناء الفني"<sup>(23)</sup> للكتاب ومن مضمونه أيضاً، واستخدام النغمة الدينية ضمن التيار العاطفي في دراسة الظاهرة جاء ليقوم بوظيفة أساسية ومباشرة في توجيه السلوك وتهذيبه في موضوع غرائزي، وقد أصبحت السياقات السردية المتضمنة نصوصاً دينية وتراثية أكثر قدرة على توصيل مقولة الكتاب المتوخاة، إذ ساعدت النصوص

المضمنة على شحن السياقات بهذه الشحنة الأخلاقية، واستخدمت جملاً سرية تنتمي إلى حقول دلالية مختلفة المنابع، الأمر الذي جعل ابن حزم ينوع في أساليب سرده، فقد ضم الكتاب مائة متنوعة الأطباق، إذ جاء فيها أحاديث اجتماعية وفلسفية وإشارات دينية وأسطورية توراتية من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وأمثالاً وحكماً وقد جاء في تفسير ماهية الحب "حديث فلسفي يفسر الظاهرة" على أنه اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة في هذه الخليقة في أصل عنصرها الرفيع... وقد علمنا أن سر التمازج والتباين في المخلوقات إنما هو الاتصال والانفصال والشكل دليلاً يستدعي شكله والمثل إلى مثله ساكن<sup>(٢٣)</sup>.

ويعتمد في تحليل أثر الصورة في توصيل أجزاء النفوس على ما قرأه في السفر الأول من التوراة<sup>(٢٤)</sup> ويورد أخباراً في نفس الموضوع متعلقة بسفن العرب<sup>(٢٥)</sup> ويتابع قائلاً في موضع آخر "وما رأيت قط متعاشقين إلا وهما يستهاديان خصل الشعر ميخره بالعنبر مرشوشة بماء الورد وقد جمعت في أصلها بالمصطكي وبالشمع الأبيض المصفي".<sup>(٢٦)</sup> أما في الجانب الأدبي فكانت له بعض الوقفات من مثل حديثه عن الطيف "وللشعراء في علة مزار الطيف أقاويل بديعة بعيدة المرمى، مخترعة، كل سبق إلى معنى من المعاني"<sup>(٢٧)</sup>.

يقوم ابن حزم أيضاً داخل السرد وفي ثناياه وأثناء حديثه عن موضوعه باستخدام بعض المفردات التي تبدو نادرة وغريبة على المتلقي لقلّة دورانها على الألسن، ثم يلاحق هذه المفردات ودلالاتها المعجمية، لكنه سرعان ما ينقل "التفاعل من حقله الأدبي إلى حقله النصّي العام"<sup>(٢٨)</sup> وقد استخدم ألفاظاً تشعر المتلقي بالحاجة إلى اللجوء للمعجم اللغوي كي يستطيع فهم معنى الكلمة أو تطورها الدلالي في سياقها مثل: "وذكر عن بعض

القافية<sup>(٣٩)</sup>، "ولا ينكر عليّ منكر قولي قران فأهل المعرفة بالكواكب يسمونه  
التقاء كوكبين في درجة ولحده قراناً"<sup>(٣٠)</sup> والديوث وهو مشتق من التديث وهو  
التسهيل<sup>(٣١)</sup> وقد جاء عنده<sup>(٣٢)</sup> وورد: من وقى شر لقلقة وبقببه ونذبذبة فقد وقى  
شر الدنيا بحذافيرها<sup>(٣٣)</sup>.

ولستخدم الوصف كتقنية فنية في لغة السرد يتكئ عليها في توصيف  
كثير من الأحداث والشخوص، وهذا الوصف اتسم بالتفصيل الدقيق الذي قام  
بنقل ما هو داخلي في أعماق الشخصية وإخراجه على جوارحها<sup>(٣٤)</sup>. جاء  
في تعريف الوصف عند قدامة ما نصه<sup>(٣٥)</sup> أقول: الوصف إنما هو ذكر الشيء  
كما فيه من الأحوال والهيئات<sup>(٣٦)</sup>. وقد ذكر ابن رشيق الوصف في كتاب  
"العمدة" وأفرده باباً كأحد الأساليب التي يستخدمها الشعراء وعرض إلى  
الستقاوت بين الشعراء في امتلاك هذه التقنية وبهذه الطريقة يصبح الوصف  
أحد الأساليب الإجرائية التي يوظفها المبدع في نصوصه مضافاً عليها هالة  
من التفضيم والتعظيم في حالة المدح، والحط من قيمتها في حال الذم  
بالوصف<sup>(٣٧)</sup> يسمى الواصف إلى تأنيق النسيج اللغوي وتبيان صفات  
الموصوف، "فالوصف إن غابته أن يعكس الصور الخارجية لحال من  
الأحوال أو لهيئة من الهيئات فتحولها من صورتها المادية القائمة في العالم  
الخارجي إلى صورة أدبية قوامها نسج اللغة وجمالها وتشكيل الأسلوب"<sup>(٣٨)</sup>  
وجاء في "العمدة" "وأحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله عياناً  
للسامع"<sup>(٣٩)</sup>، وقد حاول الراوي أن يعرض بعض الأحداث كما جاءت إرضاء  
لفضوله ظناً أن هذا ما يؤثره المتلقي، لذلك لاس هذا الوصف، وإن كان  
قليلاً في بعض الأخبار ما سمي بالأدب المكشوف، ودق الوصف إذ استطاع  
أن يصف حياة الشخص اليومية وأفعالهم على نحو تلعب فيه الواقعية التي  
تبعث على التصديق دوراً بارزاً، هذا الوصف كان يبين حركة الشخص  
وهيئته التي تحاول أن تبين الحالة النفسية من خلال تسليط الضوء على

السلوك الحركسي، كما قام برصد ردود فعل الشخصية المختلفة في حالات لفعالاتها أو فاعليتها<sup>(٣٧)</sup> بدقة" فهو يصف محباً وقعت عينه على محبوبة ويرصد حركاته فما هو إلا أن وقعت عينه على محبوبة حتى اضطرب وفارق هيئته الأولى، واصفر لونه، وتفاوتت معاني كلامه بعد حسن تنقيف.. فقيل ما عدا مما بدا؟ فقال ما تظنون عذر من عذر وعذر من عذر<sup>(٣٨)</sup>.

كما ساق في سرده أخباراً كانت في ظاهرها تجنح إلى الغرابة وعدم التصديق باعتراف ابن حزم نفسه مما أوجب تعليقه على تلك الأخبار التي بدت غريبة، وكان الوصف يطول أحياناً قبل الوصول إلى الخبر حتى بدا في بعض صورهِ استعراضاً من ابن حزم ليثبت نفسه وطول باعه في القدرة على التعبير، بدا ذلك في وصف أخلاق وشمائل وصفات بعض الشخصيات عند التعريف بها كما في باب المساعد من الأخوان وغيره من الأبواب وقام أيضاً في رصد التبدلات الشعورية لكثير من الشخصيات وقراءة هذه الشخصية من الداخل، وقد كانت الشخصيات تتأثر بالعالم للخارجي وبمحمول لغة السرد الأخلاقي، والديني، والأدبي والاجتماعي والسياسي والنفسي ويعكس الوصف مهارته في إدارة الأحداث حول تلك المضامين إذ كشفت عن عمق في تناولها أو الإشارة إليها.

وقد حملت لغة السرد عبء القيام بالجانب الفلسفي/ البرهاني/ المنطقي كما كانت تحليلية تفسيرية توضيحية في الجانب النفسي في لغة الوعظ الديني، إذ لوحظ أنه يُوظف اللغة ويوجهها توجيهاً خاصاً بحيث يشعر القارئ أنه هو المخاطب في كتابه وكان الكتاب بطاقة دعوى للرجوع إلى الله وعدم الانجراف مع الهوى.

وقد كانت كثير من الأحداث والأخبار تثير عنده الجانب الشعري فتتجر هذه الشعاعية لكنها جاءت على شكل مقطعات حاولت أن تملأ

الفجوات في السرد "الوظيفة الاستعراضية للشعر هنا مسألة مهمة بالنسبة للقاص، حيث تم عرض قدرات البطل من خلال معارضات شعرية لبعض الشعراء القدماء جاء ذلك" (٣٩) من خلال مشاركة الشعر الفعلية في بناء النص، والشعر كان يقوم بتجوير كثير من مناطق الذاكرة إذ تم استدعاء كثير من الأصوات الشعرية، لعل أقواها القصيدة المشكلة من نصين صدر البيت لابن حزم، وعجزه من قصيدة طرفه بن العبد (٤٠).

اعتمد الإطار الإخباري على ثلاثة عناصر أساسية تحققت في النص على نحو جلي جاء من خلال السرد والحوار والوصف بما فيها القصة الذي وفرّ متعة للمتلقى يلحظ الدارس أنه وسيلة لتحقيق غرض آخر هو أن ينقل ذهن القارئ والسماع إلى شناعة الشرك والمعاصي (٤١).

كما قام الوصف برصد المكان وتحديد ملامحه بدقة حتى بدأ المكان في بعض الأخبار هو جوهر ذلك الحدث أو مولده، وتجلي ثراء النص أيضاً في عدة أمور فنية تتعلق بالسرد الذي حاول رسم صورة الحراك الاجتماعي حول ظاهرة الحب والتعاطي معها من مختلف طبقات المجتمع التي صاغت العلاقة الجميلة بين أفراد المجتمع وقد تجلى هذا من خلال الحوار إذ استخدم الحوار منذ مطلع الكتاب بوصفه وسيطاً لغوياً توصل ابن حزم عن طريقه إلى سبب تأليف هذا الكتاب في هذا الموضوع، حين وجه الخطاب إلى زميله رداً على رسالته، "وكلفتني - أعزك الله - أن أصنف لك رسالة في صفة الحب، ومعانيه وأسبابه، وأعراضه وما يقع فيه وله على سبيل الحقيقة لا متريداً ومفتناً" (٤٢).

وبالخرغم من أن "الأداة الحوارية ليست موظفة تحت شكل حوار صام بمقدار ما نراها ترد كتوطئة للانتقال من ضمير إلى ضمير" (٤٣). ومن خير إلى خير، إلا أنه ظهر في الكثير من الأخبار باعتباره أساساً لقيام

الأحداث يبدأ وينتهي به، وقد ساعد الحوار ابن حزم في كثير من الأخبار في استنتاج آراء سديدة ورشيحة جاءت في أعقاب تعليقه على تلك الأخبار

كما سعى ابن حزم من خلال الحوار إلى صياغة أخباره وتقديمها بشكل لائق، ومن الملامح الرئيسية في لغة الحوار التي جاءت في الكتاب تمثلت في تكثيفه وإيجازه وهو ما تقاسب وعموم لغة السرد المستخدمة داخل الطوق، إذ وقّر المؤلف بهذا للحوار فرصة سانحة للمتلقى في متابعة الأحداث باهتمام وحرص بالغ على إتمام قراءتها. وحال دون تمرب المثل إليه نتيجة قصر الجمل ومحدويتها وهذه السمة اللافتة في توظيفه خدمت المتلقي والمؤلف على حد سواء، في الوقت الذي شكلت فيه رافداً أساسياً في الكشف عن الشخصيات المتحاوره، ولعل قصر الجمل الحوارية وإيجاز الحوار بشكل عام واقتضابه وتكثفه مرده في الأساس إلى قصر الأخبار نفسها داخل كتاب الطوق، وذلك من أجل الوصول إلى الغاية المرجوة منها.

ويعود تجويده في إتقانه للغة الحوار التي انسجمت مع الخط العام لمعالجة الظاهرة إلى سبب فني وهو حرصه على "أن لا يقع النشاز البشع في نسج مستويات اللغة السردية"<sup>(٤٤)</sup>. وقد تجلّى الحوار في كتاب الطوق بأشكال ومستويات مختلفة فمنها الأسلوب التقليدي: قال، قلت، قالت، والنمط الآخر الذي اتخذ سمت السؤال والجواب" إذ أن طرح السؤال داخل الحوار، كان وسيلة قصصية مقصودة لاستدراج الراوي إلى الحديث عن أكثر من قصة سواء<sup>(٤٥)</sup> كانت القصة قصته الواقعية أو قصص شخصياته.

وقد لمس الدارس أن للحوار دوراً هاماً وبارزاً في وصف السلوك الحركي للشخصية ورصد أدق تفاصيلها النفسية والجسدية، في الوقت الذي ساعد على تحديد هوية كثير من الشخصيات، وبالحوار فقط توقفت نتائج كثير من الأحداث ينظر في الأخبار الواردة في باب علامات الحب والخبر



الأخسير في باب الطاعة إذ عن طريقه كانت تتوفر للمتلقي القدرة على التنبؤ في النهاية، وهذه هي الوظيفة الإيحائية التي كان يحرم ابن حزم عليها من خلال جملة الحوارية ذات الطابع الإيحائي التي تجعل المتلقي شريكاً ومساهمياً في صنع الأخبار من خلال قراءتها، وكان يقود الحوار إلى توليد قصص عاطفية بين كثير من الأشخاص، بمعنى أنه عمل كمولد لتلك القصص، فعن طريق الحوار فقط استطاع المؤلف وبعض شخصياته فحص مشاعر الحب الصادقة أو الكاذبة وذلك برصد وتشخيص الحالة النفسية للشخص المحب من خلال التركيز على السلوك الظاهري وهيئته. ويحيل المدارس هنا إلى باب من أحب من نظرة واحدة،<sup>(٤٦)</sup> وبالتالي استخدم الحوار دليلاً لإقامة الحجة كالحكاية التي جاءت في باب الموت، وقام الحوار بالكشف عن "التعارض بين الأصوات المتعددة للشخصية"<sup>(٤٧)</sup> إذ خالف في تفسير ماهية الحب محمد بن داود قائلاً "وقد اختلف الناس في ماهيته وقالوا وأطالوا والذي أذهب إليه أنه اتصال بين أجزاء النفوس لا على ما حكاه محمد بن داود عن بعض أهل الفلسفة"<sup>(٤٨)</sup>، وفي باب قبح المعصية اعترض على إبراهيم بن سيار رأس المعتزلة أنه "تسبب إلى ما حرم الله عليه من فتى نصراني عشقه بأنه وضع له كتاباً في تفضيل التثليث على التوحيد فبأثامه عيادك يا رب..."<sup>(٤٩)</sup>.

وبالحوار كانت البرهنة على تبرير الخطأ السلوكي كما جاء في الخبر الذي ساقه في باب الغدر إذ تزوج السفير بين المحبوبين الحبيبة وبعد زواجه دخل عليها، "وجعل يفتش الدرج فخرج إليه من كتاب ذلك الفتى الذي كان يهواما فغضب وقال من أين هذا يا فاسقة؟ فقالت أنت سقته لي، فقال لعله محدث بعد ذلك الحين، فقالت ما هو إلا من قديم تلك التي تعرف، قال فكأنما ألقمته حجراً فسقط في يديه وسكت"<sup>(٥٠)</sup>.

١١٧

خلاله، "وبعض ياء اسم -- -- -- -- --" للسارد الحديث من الداخل وتجعله يتعري بصنق وإخلاص وبساطة أمام الفعل السردي، ويذهب إلى أن اصطناع ياء الانتماء أو ياء الاحتياز أو ياء الذات التي يطلق عليها علماء النحو ياء المتكلم وما هي في الحقيقة ياء المتكلم ولكنها ياء تأتي من الخارج فتقع على معنى المتكلم<sup>(٥٥)</sup>.

وكان فضول ابن حزم يتجلى في دخوله طرفاً في الأخبار والأحداث التي لا علاقة مباشرة له بها سوى حضوره فيها، كما أن هناك أكثر من ملامح بوجوده داخل السرد يظهر تفرقه على امتدحه لصنعة السردية مما

ظهرت شخصية ابن حزم في الطوق على نحو واضح، وذلك من خلال صوته الذي لم يكذب يفارق المتلقي في أيّ موقع سردي من الكتاب، وقد تبدّى هذا الصوت في أكثر من مستوى، لعل أقواها الراوي الذي تفرد برواية أخبار مستقلة تكاد تغطي مساحتها أكثر من ثلثي لغة السرد، والمستوى الثاني الذي ظهر به هذا الصوت هو ما تجلّى متحدداً مع صوت المؤلف، وفي هذين المستويين طغت وسيطرت أنا الكاتب على مساحة من السرد ليست بقليلة كما سالف، وقد توفرت صيغ استهلال الأخبار التي سبق الحديث عنها على "أنا الكاتب" مضخمة أو بإضافة ضمير المتكلم إليها، وبذهب الدارس إلى أنه حتى وإن رام إلى مشاركاته الفعلية وانغمسه في تلك الأحداث من أجل تحري الدقة والواقعية والمصدقية هي محاولة من المؤلف للالتفاف على المتلقي، وذلك بمنحه إحساساً بالتصديق ولضمان السير معه قدماً إلى الأمام في قبول الأخبار عندما يعرف" أن حديث السارد عن نفسه يأتي في المقدمة، ويعني أيضاً هذا أنه يريد من القارئ أن يرى العالم بعينيّه"<sup>(٥١)</sup>. إلا أن هذا لم يخف محاولته الهيمنة على ذهن المتلقي، حتى عندما عمد إلى "التوحيد بينه وبين الراوي باستخدام ضمير المتكلم"<sup>(٥٢)</sup> مستخدماً هذه الحيلة اللغوية ليحاول للتأويل بها على فطنته وذكائه في معرفته اللغوية باستخدام هذا الضمير في

شملت مختلف الفئات في عصره وقد عرف المؤلف هذا الجانب "بحسبي ان أسمى من لا ضرر في تسميته، ولا يلحقنا ضرر"، والمسمى عيب في ذكره، إما لاشتهار لا يغني عنه الطي، وأما لرضى من المخبر عنه بظهور خبره"<sup>(٥٣)</sup> وقد تحدثت الشخصيات عن نفسها دون أدنى تحفظ أو حرج في موضوع شخصي أساساً، وأما المستوى الثاني فهو ما يمكن أن يسمى بالراوي المجهول، حفاظاً من ابن حزم عليه لأسباب اعتبارية "اجتماعية ودينية" فأعترف لي الكناية عن الأسماء فهي إما عورة لا نستجيز كشفها وإما نحافظ في ذلك صديقاً وودواً ورجلاً جليلاً، "والراوي المجهول هذا" هو الذي يبقى مجهولاً لا متعيناً في نظر المتلقي"<sup>(٥٤)</sup>.

وقد ذكر ابن حزم سر التستر على اسم هذا الراوي الذي مردّه في الأساس إلى جانب ديني، وبشكل عام جاءت شخصيات ابن حزم في الكتاب لا متناهية بل متنوعة الصفات والأحوال والطبقات: الملوك والسوقة، وهو يكشف بها عن خبايا النفس الإنسانية وتوازنها"<sup>(٥٥)</sup>، وقد قام ابن حزم في معظم الشخصيات معروفة الأسماء بتعريف كامل لها من الناحية الخلفية والخلقية من خلال وصفها، وأحياناً أخرى كان يستنطق الشخصية عن طريق الحوار ويدعها ت

وبالرغم مما ذكره الدارس عن المروي عليه/ المتلقي في ثانيا هذا البحث، فإنه يود التأكيد على أن شخصية المتلقي كما بنت في كتاب الطوق ظلت في حدود ما رسم لها من قبل المؤلف من أدوار، مرتبهة لرغبة ابن حزم ووفق ما حدده للمتلقي من مشاركات فقط، ويذهب الدارس أن في هذا اعتداءً سافراً من المؤلف على قدرات المتلقي وقتل للرغبة الجامعة بداخله لأن يكون مساهماً وشريكاً في صنع النص، وفي مساحات ضيقة كان يدرك ابن حزم مثل هذا الطموح عند المتلقي فيسوق له من الأخبار بطريقة تجعله يقوم بتنشيط حسه ليستشعر النتيجة التي سيؤول إليها الخير، ويذهب الدارس أيضاً إلى أن سلوك ابن حزم الإبداعي هذا مرده في الأساس إلى إيمانه بأن المتلقي لا يبحث إلا عن المتعة، والتشويق فقط، وابن حزم يقوم بتلبية هذا الطموح له في جانب، وفي جانب آخر إنما يأتي به من حجج دامغة من القرآن والأحاديث ليس للمتلقي مجال فيها للاستدراك أو القدرة على التأويل، إن شخصية ابن حزم المتضخمة والمتفردة وصوته المجلجل حال دون استعراض المروي عليه لإمكاناته الثقافية أو حتى محاولة التجريب باستعراض رصيده ومخزونه من الثقافة التي يعتز بالانتماء إليها بل كان يقوم ومن طرف خفي بامتحانه في معجمه اللغوي.

### خطاب السرد في طوق الحمامة

حاول هذا البحث أن يبرز دور السرد في إعطاء صورة واقعية عن الحراك الاجتماعي حول موضوع الحب باعتباره أحد الحالات النفسية التي قد تعترض بعض الأفراد، وقد يبرز السرد كأحد الملامح الأسلوبية التي توجه المتلقي للاهتمام بها بوصفه خطاباً فنياً يحمل مضامين اجتماعية ونفسية، وذلك من خلال تسليط الضوء على المروي والمروي عليه والراوي.

حاول هذا البحث أن يقرأ المروي عبر عدة قنوات فنية، كانت اللغة هي الأبرز، حيث اتسمت بالجدية والصرامة في قطبها الفني والموضوعي،

وذلك لتضمينها آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية حيث شكلاً هذين المحورين دعامة أساسية لرأيه، كما أعتاد المؤلف أن يشحن سياقاته الأدبية بأشكال نظرية أخرى كالأمثال، والحكم، والأقوال للمأثورة، إذ غدت هذه الأشكال من المكونات الرئيسية التي ساعدت المؤلف فنياً في نسج عباراته اللغوية، وتأصيله لحديث منها، كما أمتاز سرده باستخدام الكثير من الألفاظ ذات الانتماءات اللغوية العريقة، والحقول المعرفية المتنوعة، واستخدم ابن الحزم للوصف في رصد حركة الشخصيات وانفعالاتها، كما قام بوظيفة أخرى مكنته من إعطاء صورة واقعية عن صفات الشخصية الخلقية والخلقية، والتعريف الاجتماعي بهذه الشخصية، كما استخدم الحوار كوسيط لغوي توصل أبن حزم من خلاله إلى سبب تأليف الكتاب، ومن الملامح الأساسية في لغة الحوار هي إيجازه وتكثفه، كي تتناسب مع لغة السرد العام المستخدمة في الكتاب، وقد جاء في مستويين: الأول الأسلوب التقليدي المعروف قال، قلت، والثاني الذي اتخذ سمت السؤال والجواب، وقد قام الحوار بإضاءة الشخصيات والكشف عنها، كما ضم السرد مادة شعرية حفلت بالأصوات متعددة، في الوقت الذي ملئت حكماً وأمثالاً وخصائص مواعظ لها في إطار الحديث عن الراوي فقد ظهرت شخصية ابن حزم بشكل وواضح، وقد ظهر في مستويات منها الراوي الذي تغرد برواية الأخبار المستقلة والثاني الذي ظهر متحداً مع صوت المؤلف، وقد لاحظ ابن حزم احتكاك المادة الحديث فقدم تنازلاً أحياناً عن هذا الدور لشخصياته، لتحدث عن نفسها، وقد ظهرت الشخصيات بحضرة المؤلف حضوراً خجولاً، ولم يكن يسمح لها بهذا الحضور إلا باستئذنه، يلمس هذا من خلال سيطرة أنا الكاتب واستخدام ضمير المتكلم في مادة سرده وثمة ملاحظة أخرى على هذه الشخصيات من حيث طبقاتها الاجتماعية فقد وجد الدارس أنها لامست مختلف هذه الطبقات ورتبها من السقاط والسوقة حتى الإشراف والملوك.

## الهوامش

- عبد الله السمطي، جماليات الصورة السردية في "الأغاني" فصول، ١٩٩٣، مج ١٢، ص ١١٠.
- ١- محمد عبد المطلب، تداخلات الرواية والسرد والمكتبة في (منتهى)، فصول ١٩٩٨، مج ١٦، ع ٤٤، ص ٣١٢-٣١٦.
- ٢- نصر حامد أبو زيد، الرواية في النص العربي، حافظ سردي أم وحدة دلالية، يتصرف فصول ١٩٩٤، مج ١٢، ع ٣، ص ١١٠.
- ٤- شوقي ضيف، تاريخ الأديب العربي، عر الدول والإمارات، الأندلس، ط ٣، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٩، ص ٤٩٨.
- ٥- أيمن بكر، السرد المكتنز نحو تحليل ثقافي للسرد، فصول ٢٠٠٢، ع ٥٩٤، ص ٢٣٤، يتصرف.
- ٦- احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت-لبنان، ١٩٨٥، ص ٣٤١.
- ٧- لويس أليخاندرو جوف، نظرية الحب الديني عند العرب، فصول ١٩٩٣، مج ١٢، ع ٣٤، ص ١٢٥.
- ٨- ابن خزم، أبو محمد علي بن أحمد، طوق الحمامة، في الألفة والآلاف، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ص ٥.
- ٩- السرد المكتنز نحو تحليل ثقافي للسرد، فصول ٢٠٠٢، ع ٥٩٤، ص ٢٣٨.
- ١٠- طوق الحمامة، ص ٢٥.
- ١١- المصدر نفسه، ص ٨٣.
- ١٢- المصدر نفسه، ص ٧.
- ١٣- انظر الطوق، ص ٩٨، ١٠٤، ١١٠، ١١١، ٨٤، ٨٥.
- ١٤- تاريخ الأديب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، ص ٣٤١.
- ١٥- طوق الحمامة، ص ١٤٩.
- ١٦- المصدر نفسه، ص ٣٦.
- ١٧- المصدر نفسه، ص ٧٨.
- ١٨- المصدر نفسه، ص ١٣٩.

- ١٩- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، عالم المعرف، ١٩٩٨، ج ٢٤٠، ص ١٦٩-١٧٠.
- ٢٠- أنظر أبو عبد الله هيف، تحليل الخطاب الروائي، الموقف الأدبي، ١٩٩٦، ج ٤، ص ٥٨.
- ٢١- طوق الحمامة ص ٤٠.
- ٢٢- فخري صالح، الرواية العربية وأشكال السرد التراثية، الأدب، ١٩٩٨، ج ١-٢، ص ٥٧، يتصرف.
- ٢٣- طوق الحمامة، ص ٧.
- ٢٤- المصدر نفسه، ص ٨.
- ٢٥- المصدر نفسه، ص ١١.
- ٢٦- المصدر نفسه، ص ٩٥.
- ٢٧- المصدر نفسه، ص ٩٦.
- ٢٨- حسن حماد، قراءة في كتب الرواية والتراث السردية، فصول، ١٩٩٥، مج ١٣، ج ٤٤، ص ٢٧٣.
- ٢٩- للطوق ص ١١.
- ٣٠- المصدر نفسه، ص ١٧.
- ٣١- المصدر نفسه، ص ١٢٧.
- ٣٢- المصدر نفسه، ص ١١٩.
- ٣٣- عبد الله السطحي، جماليات الصورة السردية، فصول ١٩٩٣، ج ١٢، ص ٣٤، ص ١١٥، يتصرف.
- ٣٤- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خلفي، ط ١، ١٩٧٨، ص ١٣٠.
- ٣٥- في نظرية الرواية، ص ٢٨٥.
- ٣٦- أبو علي الحسن علي بن رشتيق القبرواتي، العمدة، ج ٢، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط ٥، ١٩٨١، ص ٢٩٤.
- ٣٧- احمد الزعبي، الإيقاع الروائي، دار المناهل، الطبعة الأولى، ١٩٩٥، ص ٩.
- ٣٨- طوق الحمامة، ص ٣٧.
- ٣٩- أنظر تشكل النوع القصصي في رسالة التوايح والزوايح، ص ٢٠٠.

- ٤٠- طوق الحمامة، ص ٦٩
- ٤١- طلب حسن ولتم في القصص حياة ، فصول ١٩٩٣، مج ١٢، ع ٣، ص ٤٨.
- ٤٢- الطوق ص ٤.
- ٤٣- في نظرية الرواية ص ١٩٠.
- ٤٤- في نظرية الرواية، ص ١٣٥.
- ٤٥- انظر الفت كمال الرومي، تشكل النوع القصصي في رسالة التوايح والزوايح، فصول، ١٩٩٣، مج ١٢، ع ٣، ص ٢٠٨، بتصرف.
- ٤٦- طوق الحمامة، ص ١١٧-١١٨، ص ٢٠.
- ٤٧- تشكل النوع القصص في رسالة التوايح والزوايح، ص ٢٠٨.
- ٤٨- طوق الحمامة، ص ٧.
- ٤٩- المصدر نفسه، ص ١٢٧.
- ٥٠- المصدر نفسه، ص ٨٢.
- ٥١- أحمد صبره ، السرد الروائي في كوميديا العودة، فصول، ١٩٩٨، مج ١٦، ع ٤، ص ٢٨٧.
- ٥٢- تشكل النوع القصصي في رسالة التوايح والزوايح، ص ١٩٩، وانظر في نظرية الرواية ص ١٨٤.
- ٥٣- في نظرية الرواية ص ١٨٤.
- ٥٤- أنظر السرد الروائي في كوميديا العودة ص ٢٨٠.
- ٥٥- في نظرية الرواية ص ١٧٠.
- ٥٦- محمد عبد المطلب، تدخلات الرؤيا والسرد والممكن، فصول ١٩٩٨، مج ١٦، ع ٤، ص ٣٢١.
- ٥٧- حليفي شعيب، مكونات السرد الفانتاستيكي، فصول، ١٩٩٣، مج ١٢-١٤، ص ٧.
- ٥٨- الطوق، ص ٤.
- ٥٩- مكونات السرد الفانتاستيكي ص ٧٥.
- ٦٠- جماليات الصورة السردية في "الأغاني" ص ١٢١.

## المصادر المراجع

- ١- ابن حزم: ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد، طوق الحمامة في الألفه والآلاف، ضبط ووضع حواشيه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
  - ٢- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفه والآلاف، ضبطه وحرر هوامشه د. أحمد مكي، دار المعارف، ط٢، ١٩٧٧.
  - ٣- القيرواتي أبو علي الحسن بن رشيق، العدد ج٢، تحقيق محمد محي الدين، عبد الحميد، دار الجيل.
  - ٤- قدامه بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خلفي، ط١، ١٩٧٨.
  - ٥- الزعبي أحمد، الإيقاع الروائي، دار المناهل، ط١، ١٩٩٥.
  - ٦- ضيف شوقي، تاريخ الألب العربي، عصر الدول والإمارات، ط١، دار المعارف القاهرة، ١٩٩٩.
  - ٧- عباس لصسان، تاريخ الألب الأندلس، عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٩٨٥.
- الدراسات والبحوث
- ١- بكر ايمن، السرد المكتنز نحو تحليل ثقافي للسرد، فصول ع ٥٩، ٢٠٠٢.
  - ٢- حليفي شعيب، مكونات السرد الفانتاستيكي، فصول مج ١٢، ع ١٤، ١٩٩٣.
  - ٣- حماد حسن، قراءة في كتاب الرواية والتراث السرد، فصول مج ١٣، ع ١٤، ١٩٩٥.
  - ٤- درويش أحمد، البناء الفني لأحداث ابن زيد، فصول مج ١٣، ع ٣٤، ١٩٩٤.
  - تداخلات النصوص والاسترسكال الروائي، فصول مج ١٦، ع ٤٤، ١٩٩٨.
  - ٥- الروبي ألفت كمال، تشكل النوع القصصي في رسالة التوايح والزوايح، فصول مج ١٢، ع ٣٤، ١٩٩٣. تحول الرسالة ويزوع شكل قصصي في رسالة الغفران، فصول مج ١٣، ع ٣٤، ١٩٩٤.
  - ٦- ابو زيد نصر حامد، الرؤيا في النص السرد العربي، حافظ سردي أم وحدة دلالية فصول مج ١٣، ع ٤٤، ١٩٩٤.
  - ٧- السمطي عبد الله، جماليات الصورة السردية في "الأخائي"، فصول مج ١٢، ع ٣٤، ١٩٩٣.



- ٨- صالح فخري، الرواية العربية وإشكاليات السرد التراثية، الآداب ع ٢٠١٤، ١٩٩٨، بيروت، لبنان.
- ٩- صبرة أحمد السرد الروائي في كوميديا العودة، فصول، ١٩٩٨، مج ١٦، ع ٤٤
- ١٠- طلب حسن، ولكم في القصص حياة، فصول مج ١٢، ع ٣٤، ١٩٩٣.
- ١١- عبد المطلب محمد، تداخلات الرؤية والسرد والمكان في "منتهى" فصول، ١٩٩٨، مج ١٦، ع ٤٤.
- ١٢- مرتاض عبد الملك، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، ١٩٩٨، ع ٢٤٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- ١٣- أبو هيف عبد الله، تحليل الخطاب الروائي، الموقف الأبدي، دمشق، ع ٣٠٤، ١٩٩٦.
- ١٤- لويس اتنا جفن، نظرية الحب الدينيوي، فصول مج ١٣، ع ٣٤، ١٩٩٣.